

الفصل الرابع
في مولده صلى الله عليه وسلم

أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم
قد أخذوا بخلول البوس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع
كشمل أصحاب كسرى غير ملتيم

والنار خلا مدة الأنعام من أسف
عليه والنهر ساهى الحين من سدم

66
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِخَيْرِهَا
وَرْدَةً وَارِدَهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

67
كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْهَاءِ مِنْ بَلِيلٍ
حُرْنَا وَبِالْهَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

68
وَالْجُنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ
وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ

69
عَمُّوا وَصَمُّوا فَأَعْلَوْنَ الْبِشَائِرَ لَمْ
تُسْمَعْ وَبِلَرِيقَةِ الْإِنذَارِ لَمْ تُشْم

70
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأُقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بَلَنْ دِينَهُمُ الْمُفْجُوعِ لَمْ يَقُمْ

وَبَعْدَ مَا عَابُوا فِي الْأُفُقِ مِنْ شُهْبٍ 71
مُنْقِضَةٍ وَفَقَّ مَارِجَ الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ

حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ 72
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْبُؤْا إِثْرَ مَنْهُمْ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أُبْطِلُ أَيْرُهَا 73
أَوْ عَسْكَرًا بِالْحَصَىٰ مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِيَ

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِ مَا 74
نَبْذُ الْمُسْبِيحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

